

خطبة الجمعة - الخطبة ١٠٧٤ : خ ١ - أسباب زيادة الرزق ١١ ( قراءة القرآن الكريم ) . خ ٢:  
العبادة ( عبادة الهوية وعبادة الظرف ) .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٣-٠٥-٢٠٠٨

## بسم الله الرحمن الرحيم

### الخطبة الأولى :

الحمد لله نعمده، ونستعين به، ونسترشده، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا نجاد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إقراراً بربوبيته، وإرغاماً لمن جحد به وكفر، وأشهد أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله، سيد الخلق والبشر، ما اتصلت عين بنظر، أو سمعت أذن بخبر، اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه، وعلى ذريته ومن والاه، ومن تبعه إلى يوم الدين، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، و اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين، أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القريات.

### الأسباب التي وردت بها آيات قرآنية أو نصوص نبوية صحيحة في زيادة الرزق :

أيها الأخوة الأكارم، لازلنا في الموضوع المتسلسل الأسباب التي ورد بها نص قرآني أو نبوي صحيح في زيادة الرزق، ولأن الإنسان أي إنسان حريص على حياته وعلى رزقه، وهناك مؤشرات على مستوى العالم كله أن هناك محاولة لإفقار الشعوب لصالح الحيتان الكبيرة في العالم الغربي، والإنسان حينما يجوع يضعف، وقد قال الإمام علي رضي الله عنه: كاد الفقر أن يكون كفراً. لذلك لازلنا في هذا الموضوع حول الأسباب التي وردت بها آيات قرآنية أو نصوص نبوية صحيحة في زيادة الرزق.

### ١ . قراءة القرآن الكريم:

من هذه الأسباب قراءة القرآن الكريم، وقد يعجب السامع ما علاقة قراءة القرآن الكريم بزيادة الرزق ؟ يقول النبي صلى الله عليه وسلم:

(( إن البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره ))

[رواه البيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه]

ويوسع على أهله وتحضره الملائكة  
وتهجره الشياطين. هل هناك أوضح من  
ذلك ؟

**(( والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل  
خيره ))**

[رواه البزار عن أنس بن مالك رضي الله عنه]

يضيق على أهله ويقل خيرته وتهجره  
الملائكة وتحضره الشياطين.



قراءة القرآن توسع الرزق

إنك إذا قرأت القرآن الكريم اقتربت من الله، وإذا اقتربت منه اقتربت من طاعته وإذا أطعته كافأك  
بسعة الرزق:

**(( إن القرآن غني لا فقر بعده ولا غنى دونه ))**

[رواه أبو يعلى وفيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف عن أنس بن مالك رضي الله عنه]

وروى الإمام الغزالي قصة أن رجلاً لازم باب عمر رضي الله عنه، ضاق به ذرعاً قال يا هذا  
هاجرت إلى عمر أم إلى الله؟ هذه المشكلة تقع في كل وقت، إنسان ينسى الله يرى الشيخ كل يوم  
كل يوم، استقمت ما صار معي شيء، أدت الصلوات الخمس وقيام الليل ما ارتزقت، لا يرى الله  
يرى الشيخ، هذا خطأ كبير، قال هاجرت إلى عمر أم إلى الله؟ تعلم القرآن فإنه يغنيك عن بابي،  
فغاب حتى فقد عمر فوجده يتعبد فقال قرأت القرآن فأغواني عن عمر، فقال وما وجدت فيه؟ قال  
وفي السماء رزقكم وما توعدون، فبكى عمر رضي الله عنه.  
أول نقطة في هذه الخطبة أن قراءة القرآن توسع الرزق.

## ٢ . الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام:

البند الثاني الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام



الصلاة على سيدنا محمد تزيد الرزق وتفرج الهم

أيها الأخوة، أحد أصحاب رسول الله  
سُمره رضي الله عنه قال كنا عند النبي  
عليه الصلاة والسلام إذ جاءه رجل فقال  
يا رسول الله ما أقرب الأعمال إلى الله  
عز وجل؟ قال: صدق الحديث وأداء  
الأمانة، قلت: يا رسول الله زدنا، قال  
صلاة الليل وصوم الهواجر، قلت: يا

خ ١ - أسباب زيادة الرزق ١١ (قراءة القرآن الكريم) . خ ٢: العبادة (عبادة الهوية وعبادة الظرف

رسول الله زدنا قال: كثرة الذكر والصلاة عليّ تنفي الفقر، قلت يا رسول الله زدنا قال من أم قوم فليخفف فإن فيهم الكبير والعليل والضعيف وذا الحاجة.  
وفي حديث آخر:

**(( من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي عليه الصلاة والسلام فقد طلب الخير من مكانه ))**

[ورد في الأثر]

أنت حينما تصلي على النبي، تذكر كماله، تذكر ورعه، تذكر استقامته، تذكر حبه لله، فإذا اقتديت به وسع الله عليك في الرزق.

حديث آخر:

**(( عن أبي بن كعب رضي الله عنه: قلت: يا رسول الله، إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال: ما شئت، قلت: الربع؟ قال: ما شئت، وإن زدت فهو خير لك، قلت: النصف؟ قال: ما شئت، وإن زدت فهو خير لك، قلت: الثلثين؟ قال: ما شئت وإن زدت فهو خير لك، قلت: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: إذن تكفى همك، ويغفر لك ذنبك ))**

[أخرجه الترمذي عن أبي بن كعب رضي الله عنه إسناده حسن]

هذا كلام المعصوم، هذا كلام سيد الأنبياء والمرسلين، هذا كلام الذي لا ينطق عن الهوى.

### من أيقن بالموت رضي بما هو فيه :

أيها الأخوة، يوجد مفهوم سلبي كي ترضى بالرزق قال ذكر الموت، مرّ النبي عليه الصلاة والسلام بمجلس من مجالس الأنصار رأهم يمزحون ويضحكون، طبعاً مزاحاً بريئاً ومشروعاً لكنه أراد أن يعظهم، قال:

**(( أكثروا ذكر هادم اللذات - يعني الموت - فإنه ما كان في كثير إلا قلله، ولا قليل إلا جزأه ))**

[رواه الطبراني عن عبد الله بن عمر]

أنت حينما تفكر أن نهاية الحياة الموت، وأنه ينتقل المرء من القصر إلى القبر فإذا كان في بحبوحة كبيرة رآها زائلة، وإن كان في قلة رآها مؤقتة.

لذلك ورد في بعض خطب النبي عليه الصلاة والسلام: أن هذه الدنيا دار التواء لا دار استواء، ومنزل ترح لا منزل فرح، فمن عرفها لم يفرح لرخاء، ولم يحزن لشقاء.



لا يدخل ذكر الموت بيتاً إلا رضى أهله بما قسم لهم

لا يدخل ذكر الموت بيتاً إلا رضي أهله بما قسم لهم.  
يعني بالنهاية،

**(( من أصبح منكم آمناً في سربه، ))**

يعني ما في عليه مذكرة بحث غير ملاحق، غير مطلوب للعدالة.

**(( من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا**

**بحذافيرها ))**

[ أخرجه البخاري والترمذي وابن ماجة عن عبد الله بن محصن ]

هذا البند في الخطبة طابعه سلبي، إنك إن أيقنت أنك سوف تموت ترضى بما أنت فيه.

### ٣ . عدم النوم بعد صلاة الفجر:

أيها الأخوة، أحد أسباب زيادة الرزق عدم النوم بعد صلاة الفجر فقد قال عليه الصلاة والسلام:

**(( الصبحة تمنع الرزق ))**

[رواه أحمد وفيه إسحاق بن أبي فروة وهو ضعيف عن عثمان رضي الله عنه]



وفي رواية تمنع بعض الرزق، والحديث المؤلف والمشهور:

**(( بورك لأمتي في بكورها ))**

[رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه]

## أرخصُ شيء عند المسلمين الوقت و أثقلُ شيء عند الغرب العمل :

الذي يؤلم أشد الألم أن الغربيين في أوروبا وفي أمريكا وأستراليا تبدأ الحركة الكثيفة بدءاً من الساعة الخامسة صباحاً، كنت قبل أسبوع في مدينة في فرنسا والله الساعة التاسعة مساءً ما وجدت إنساناً في الطريق، ولا إنسان في مدينة كبيرة ينامون باكراً لترتاح أجسامهم وينهضون باكراً إلى أعمالهم ليركزوا في أعمالهم، نحن أحق بهذا منهم، نحن



للساعة الواحدة، اثنتين، ثلاثة، لا يوجد شيء يبدأ قبل الساعة الثانية عشرة ثاني يوم لا في المكاتب ولا في المحلات التجارية، كل شيء إلى الآن لم يأت المعلم، الساعة الثانية عشر ما في حركة، هؤلاء الذين يعمل الواحد منهم ثماني ساعات في بلاد نامية لا يعمل الإنسان أكثر من سبع وعشرين دقيقة وفي بلد آخر سبع عشرة دقيقة وفي بلد آخر أقل من دقيقة، لا تصدق أن تستطيع أمة يعمل أفرادها بالدقائق أن تنتصر على أمة يعمل أفرادها ثماني ساعات يومياً، فلذلك أحد أسباب زيادة الرزق عدم النوم بعد صلاة الفجر، أنا لا أمتنع هذا إطلاقاً لا يوجد حكم شرعي، إذا إنسان صلى الفجر في جماعة واستلقى ساعة أو ساعتين، المقصود أن تباكر إلى الرزق.

## بين صلاة الفجر وطلوع الشمس وقت بركة و تجلٍ و رحمة :

أحد علماء دمشق ألف أكبر موسوعة فقهية عشرين جزءاً في الفقه تقريباً وأكبر موسوعة في تفسير القرآن أقسم لي بالله أن هذين الكتابين الكبيرين ألفهما ما بين الساعة الرابعة صباحاً والساعة الثامنة.



وأنا أقول لكم والله الذي أنجزه أحياناً بعد صلاة الفجر إلى الساعة الثامنة يزيد عن أربعة أضعاف ما أنجزه أثناء اليوم. بورك لأمتي في بكورها. عود نفسك أن تنام باكراً، تنام باكراً تستيقظ على صلاة الفجر وكأنك حصان، هذا وقت البركة، وقت التجلي، وقت الرحمة.



(( وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا ))

[ متفق عليه عن أبي هريرة ]

(( من صلى الفجر في جماعة فهو في ذمة الله حتى يمسي، ومن صلى العشاء في جماعة فهو في ذمة الله حتى يصبح ))

[ أحمد ]

السيدة فاطمة مرّ بها النبي عليه الصلاة والسلام وهي مضجعة فقال يا بني قومي اشهدي رزق ربك ولا تكوني من الغافلين، فإن الله يقسم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس. مرة ينبغي أن ألتقي مع إنسان قال الساعة السادسة صباحاً في مكتبه لفت نظري الساعة السادسة صباحاً ! هذا وقت لم يألف الناس أن يلتقوا به، قال: أنا كنت صغيراً وكان أبي يوقظني لصلاة قيام الليل كل يوم، فألفت هذه العادة أنا قبل الفجر بساعة أستيقظ وأبقى إلى المساء وأنام باكراً. لو أخذ إنسان قراراً بالسهرة، قيل وقال وكلام فارغ وغيبة ونميمة حتى الساعة الواحدة في معظم الأيام نفوته صلاة الفجر، وإذا إنسان فاتته صلاة الفجر كم بال الشيطان في أذنه وفي حديث يقول عليه الصلاة والسلام: إذا صليتم الفجر فلا تناموا عن طلب أرزاقكم فإن هذه الأمة قد بورك لها في بكورها.

والدعاء النبوي اللهم بارك لأمتي في بكورها، وكان عليه الصلاة والسلام إذا بعث سرية أو جيشاً بعثهم أول النهار. لا تناموا على طلب أرزاقكم فيما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس، باكروا طلب الرزق والحوائج فإن الغدو بركة ونجاح.

#### ٤ . التوسعة على الأهل:

أيها الأخوة، بند آخر من أسباب زيادة الرزق التوسعة على الأهل، التوسعة على العيال أحد أسباب زيادة الرزق، يقول عليه الصلاة والسلام: إن مفاتيح الرزق بإزاء العرش ينزل الله للعباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم.



من يوسع على من حوله يوسع الله عليه

من يوسع على من حوله يوسع الله عليه، الذي يتولى ما تحتاجه أخواته الفقيرات يوسع الله عليه، الذي يتولى جيرانه يوسع الله عليه، الذي يتولى الفقراء والمساكين يوسع الله عليه، بقدر ما تتفق يأتيتك الرزق، تضيق يضيق عليك، توسع يوسع عليك.

الله عز وجل يرزق عباده على قدر نفقاتهم :

ينزل الله للعباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر الله له، ومن قلل قلل الله له والحديث القدسي:  
**(( قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ، وَقَالَ يَدُ اللَّهِ مَلَأَى لَا تَغِيضُهَا (أَي لَا تَقْصِصْهَا) نَفَقَةً  
 سَحَاءً (أَي مُسْتَمِرَّةً) اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ))**

[ متفق عليه أبي هريرة رضي الله عنه ]

حديث آخر:



وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الزبير إمساك ف جذب عمامته إليه فقال:

انفق بنفسك عليك

(( يا بن العوام أنا رسول الله إليك وإلى الخاص والعام، يقول الله عز وجل : أنفق أنفق عليك ولا ترد فيشتد عليك الطلب، إن في هذه السماء باباً مفتوحاً ينزل فيه رزق كل امرئ بقدر نفقته أو صدقته ونيته، فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له ))

[كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال عن ابن عباس]

وفي حديث آخر عن عمران بن حصين قال:

(( أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بطرف عمامي فقال: يا عمران إن الله تبارك وتعالى يحب الإنفاق ويبغض الإقتار، فأنفق وأطعم، ولا تصر صراً فيعسر عليك الطلب ))  
(( السخاء شجرة من أشجار الجنة أغصانها متدليات في الدنيا فمن أخذ بغصن قاده ذلك الغصن إلى الجنة، والبخل شجرة من شجر النار أغصانها متدليات في الدنيا فمن أخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن إلى النار ))

[رواه الدار قطني في الأفراد، والبيهقي عن علي، وابن عدي عن أبي هريرة]

(( أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ ))

[متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه]

(( أنفق بلال، ولا تخش من ذي العرش إقلالا ))

[رواه الطبراني عن ابن مسعود]

## ٥ . حسن الخلق:

أيها الأخوة، عندنا بند آخر حسن الخلق أحد أسباب زيادة الرزق:

(( حسن الخلق وكف الأذى يزيدان في الرزق ))

[عن أنس]



الحليم مرزوق، العفو مرزوق، الكريم مرزوق، المنصف مرزوق، عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول:



(( إذا أراد الله بقوم بقاء أو نماء رزقهم القصد والعفاف، وإذا أراد الله بقوم اقتطاعاً فتح لهم أو فتح عليهم باب خيانة ))

[ورواه أحمد وغيره عن عبادة بن الصامت]

## ٦ . الأمانة:

أيها الأخوة الكرام، الأمانة تجر الرزق، دققوا هذا قانون: الأمين موثوق يتمنى الناس أن يشاركونه، يعطيه الناس أموالهم ليتجر فيها، أكبر ثروة تملكها على الإطلاق أن تكون أميناً، أمانتك سبب وفرة الرزق في حديث آخر:



### (( الأمانة غنى ))

[الجامع الصغير عن أنس]

بالمعنى المادي، بحقل الأعمال التجارية الموظف الأمين مطلوب، وراتبه مرتفع ومركزه قوي وينمو باستمرار،

### (( الأمانة غنى ))

الوفاء والصدق يجران الرزق، إذا شخص يعمل بشركة، وفيّ لصاحب الشركة، لم يضع وقت الدوام إطلاقاً، الوفاء والصدق يجران الصدق و

### (( الأمانة غنى ))

ومن يحرم الرفق يحرم الخير.

### (( مَنْ يُحَرِّمُ الرَّفْقَ يُحَرِّمُ الْخَيْرَ كُلَّهُ ))

[مسلم عن جرير بن عبد الله]

وهذا الكلام موجه للشباب.

يبدأ سابع من بنود هذه الخطبة أن النكاح  
أحد أسباب زيادة الرزق، وقد لا يفهم  
الإنسان هذا المعنى، هو بضائقة، داوها  
بالتي كانت هي الداء، هو بضائقة أنت  
حينما تطلب العفاف الله عز وجل يفتح  
لك أبواب الرزق، يأتيك رزقك ورزق  
حليلتك، الأدلة:



الزواج يفتح لك أبواب الرزق

يقول عليه الصلاة والسلام فيما رواه ابن عباس:

(( التمسوا الرزق بالنكاح ))

أنت حينما تفكر أن تتزوج امرأة صالحة تسترها وتجبر خاطرها، أنت الآن مرزوق.

(( تزوجوا النساء فإنهن يأتيكن بالمال ))

[صحيح على شرط الشيخين عن عائشة]

يعني تأتي ومعها رزقها، والآية الكريمة أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا إليه الحاجة  
والفقر فقال عليك بالباءة. شكا إليه الفقر ما معه قال عليك بالزواج.

وعن عمر رضي الله عنه قال عجبت لرجل لا يطلب الغنى بالباءة (بالزواج)، والله تعالى يقول:  
(افهموها فهماً خاصاً هذه الآية) **إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ (قبل الزواج) يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (بعد الزواج).**

حق المسلم على الله أن يرزقه إذا طلب العفاف:



من دعا الله العفاف رزقه الله له

في الجامع الصغير عدة أحاديث تبدأ  
بكلمة حق، حق الوالد على ولده، حق  
الولد على أبيه، حق الزوجة على  
زوجها، حق الزوج على زوجته، حق  
المسلم على المسلم، حق أحاديث كثيرة  
لكن في حديث واحد إذا قرأه الشاب

خ ١ - أسباب زيادة الرزق ١١ (قراءة القرآن الكريم) . خ ٢: العباداة (عبادة الهوية وعبادة الظرف

ينبغي أن يقشعر جلده، حق المسلم على الله أن يرزقه إذا طلب العفاف.  
وقال عليه الصلاة والسلام:

**(( ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله والناكح يريد أن يستعفف والمكاتب يريد  
الأداء ))**

[ صحيح عن أبي هريرة ]

و عن أبي بكر رضي الله عنه عن النبي أنه قال:

**(( أطيعوا الله فيما أمركم به من النكاح ))**

أنت حينما تتزوج تطيع الله، الدليل:

**﴿ وَأُنكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ (٣٢) ﴾**

( سورة النور )

**من وثق بالله عز وجل رزقه الله من حيث لا يعلم :**

أمر إلهي تزوجوا أيها الشباب، أطيعوا الله فيما أمركم به من النكاح ينجز ما وعدكم به من الغنى.

**﴿ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (٣٢) ﴾**

( سورة النور )

عن جابر رضي الله عنه قال جاء رجل  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو  
إليه الفاقة فأمره أن يتزوج.

صار عندنا مجموعة من الأحاديث.

**(( ثلاث من فعلهن ثقة بالله واحتساباً**

**كان حقاً على الله أن يعينه وأن يبارك**

**له، من سعى في فكاك رغبة ثقة بالله**

**واحتساباً كان حقاً على الله أن يعينه**

**وأن يبارك له، ومن تزوج (يقول لك ما**

**عندي بيت ما عندي عمل، كيف أقدم على الزواج ؟ نقول لك أقدم على الله ( ثقة بالله... ))**

[رواه الطبراني عن جابر بن عبد الله]

كل هذه الأحاديث وتلك الآية ينبغي أن تكفيك أن تثق بالله:

**((.....من تزوج ثقة بالله واحتساباً كان حقاً على الله أن يعينه وأن يبارك له، ومن أحيا أرضاً**

**ميتة ثقة بالله واحتساباً كان حقاً على الله أن يعينه وأن يبارك له...))**

[رواه الطبراني عن جابر بن عبد الله]

أما من يتزوج ؟ حديثان :

إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها، بدأ بدينها والجمال مطلوب، كان ذلك سداداً من عوز.



أما الحديث الذي يقصم الظهر :  
( ( من تزوج امرأة لعزها لم يزد الله إلا  
ذلاً، ومن تزوجها لمالها فقط ما همه  
أمر دينها لم يزد الله إلا فقراً، ومن  
تزوجها لحسنها لم يزد الله إلا دناءة،  
ومن تزوجها لم يتزوجها إلا ليغض  
بصره أو يحصن فرجه أو ليصل رحمه  
بارك الله له فيها وبارك لها فيه ))

[رواه الطبراني عن أنس بن مالك]

عليك بذات الدين تربت يداك.

أيها الأخوة الكرام، هذه بنود سبعة في زيادة الرزق، وأرجو أن يكون هناك خطبتان حول هذا الموضوع المتسلسل، فإذا جمعنا هذه الموضوعات كلها أعتقد أكثر من اثني عشر موضوعاً نكون قد عرفنا كيف يزداد الرزق، وهذه وعود إلهية وزوال الكون أهون على الله من ألا يحقق وعوده للمؤمنين أيها الأخوة الكرام، حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، واعلموا أن ملك الموت قد تخطانا إلى غيرنا، وسيتخطى غيرنا إلينا، فلنتخذ حذرنا، الكيس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأمانى، والحمد لله رب العالمين.

\* \* \*

### الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صاحب الخلق العظيم، اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى صحابته الغر الميامين أمناء دعوته وقادة ألويته وارضَ عنا وعنهم يا رب العالمين

### الفرق بين عبادة الهوية و عبادة الظرف :

أيها الأخوة الكرام، في موضوع العبادة كنت أذكر كثيراً أن هناك عبادة الهوية، الغني له عبادة، والعالم له عبادة، والقوي له عبادة، والمرأة لها عبادة، هذه عبادة الهوية، وهناك عبادة الظرف، عندك

مريض العبادة الأولى العناية بالمريض،  
عندك ضيف العناية الأولى إكرام  
الضيف

عندك ابن عنده امتحان أتمنى على  
الأسر الواعية أن تلغي أكثر برامجها في  
هذا الشهر، زيارات طويلة، وسهرات  
مديدة، واحتفالات ولائم، أوقفوا هذه  
النشاطات، وهيئوا أجواء لأولادكم، كونوا  
ساهرين على دراستهم وعلى توفير



الأجواء لهم، أخفضوا كل صوت يزعجهم، هذه حضارة الأمة بشبابها، الأمة بعلمائها، امتحان الشهادة الثانوية، امتحان الشهادة الإعدادية، امتحانات الجامعة، هذا الطالب مستقبلي بنجاحه، علامة واحدة يمكن أن يكون في دمشق مع أهله والإنفاق صفر صار بحلب يحتاج إلى نفقات مواصلات واستئجار بيت علامة واحدة، أنا أرى من باب عبادة الظرف، هذا الشهر لو تجمد اللائم والسهرات واللقاءات والنزهات وبهياً لأولادنا وشبابنا الأجواء الدراسية.

على كل شخص أن يهيئ لأولاده جوّاً دراسياً لأن أولادنا أمل الأمة :



هيئوا لأولادكم الجو الدراسي المناسب

الذي يخشى الله أو يحب الله أو عنده  
سلوك حضاري ليغلق كل أجهزة المذياع  
والتلفزيون، صوت لا يصل إلى أي  
مكان آخر، أما هذا الذي يتزئم بأي  
أغنية يحبها أين هو ؟ هذا الذي يتغنى  
بغير القرآن لا يستمع فقط يريد أن  
يسمع، أحياناً هناك احتفالات تبقى  
للساعة الرابعة صباحاً، يأتون بفرق  
موسيقية ومغنيين لخمسة متر لا أحد

ينام، هذا سلوك غير حضاري، غير إسلامي، غير أخلاقي، هناك مريض، هناك متألم، هناك طالب  
يدرس، أنا أتمنى في هذا الشهر القادم أن تعدل برامج الأسر تعديلاً جذرياً، أن نهئ لطلابنا، قد  
يقول شخص منكم أنا ما عندي أولاد عندهم امتحان ؛ والجيران هذا الجار أليس له حق عليك ؟



عنده ولدان بالكفاءة وواحد بالبكالوريا أليس له حق عليك ؟ ما عندك شيء لا يصير، صوت مرتفع ومذياع وتمثيلات للساعة الثانية ليلاً وأنت مرتاح هذا لا يجوز يا أخوان،. أتمنى أن تهيئوا لأولادكم في هذا الشهر جو دراسي، أحياناً هناك مشكلات تحدث في البيت لو توجّل إلى بعد الامتحان.

### ابنك ملك الأمة والأمة بحاجة إليه :

إذا نشب خلاف حاد بين الزوج وزوجته في أيام الامتحان صدقوا قد ينال الابن علامات أدنى بكثير لأنه مشوش مضطرب، هذه أمه وهذا أبوه، فإذا في خلافات عائلية، لقاءات حميمة، في سهرات، في ندوات، في مشاريع، في ولائم كله جمده ابنك أولى، ابنك ملك الأمة والأمة بحاجة إليه، بحاجة إلى ابن متفوق كما أن الأمة بحاجة إلى من يموت في سبيلها.

أقسم لكم بالله هي في أمس الحاجة إلى من يعيش في سبيلها، المعركة حضارية، معركة نكون أو لا نكون، لما الابن تهيئ له جواً دراسياً جيداً يأخذ علامات عالية، يدخل فرعاً محترماً، فرعاً يدر عليه رزقاً وفيراً وينفع أمته به، تكون أنت بهذا الشهر ضبطت أمورك وجمدت نشاطاتك، أوقفت حفلاتك مراعاة لابنك وهو أتمن شيء في حياتك، وهو يتألم



أشد الألم حينما أرى تفلتاً في فتح المذياع أو فتح الأغاني وفتح التمثيلات إلى ساعة متأخرة من الليل، أو أن احتفالاً أو عرساً أو كتاباً للساعة الواحدة ليلاً، فرق النشيد لمثني متر يصل صوتها، في بيوت، طبعاً في العالم الآخر الغربي تحس ما في إنسان في البيت تكون الساعة الثامنة صباحاً الطرقات ممثلة بلا صوت، إطلاق بوق السيارة في مؤاخذه كبيرة جداً، جو الصخب جو همجي، جو الهدوء جو حضاري، جو إسلامي، الهدوء والسكينة، أتمنى عليكم من أعماقي، تقول لي ما عندي ولد في المدرسة، غيرك عندهم، جارك عنده خمسة أولاد في عندهم فحص، فهذا الشهر شهر دراسة وأنت من عبادة ربك حينما توفر لأولادك أو لأولاد جيرانك جواً مناسباً للدراسة.



أنا معلوماتي الدقيقة آلاف الطلاب يرسبون لأنهم تأخروا عن الامتحان، لماذا تأخروا؟ أهله نائمون والابن درس دراسة مطولة حتى الساعة الثانية، ما استيقظ صباحاً، خسر العام الدراسي كله، يجب أن يكونوا الأهل يقظين هم يوقظونهم يهيئون لهم الطعام المناسب، حاجاته الأساسية، يوصلونه إلى الامتحان بسيارتهم، هذا الذي أتمناه عليكم أن تعتنوا بأولادكم، بصراحة لم يبق في أيدي المسلمين من ورقة رابحة إلا أولادهم، والأولاد هم المستقبل، والأولاد يحتاجون إلى أعمال وإلى بيوت وإلى زوجات، والشباب يجب أن يكون الاهتمام بهم في المرتبة الأولى.

أيها الأخوة الكرام، إنني داع فأمنوا:

#### الدعاء :

اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا واصرف عنا شر ما قضيت، فإنك تقضي بالحق، ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت، ولك الحمد على ما قضيت، نستغفرك و نتوب إليك، اللهم اهدنا لصالح الأعمال لا يهدي لصالحها إلا أنت، اللهم اهدنا لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت،

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها مردنا، واجعل الحياة زاداً لنا من كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر، مولانا رب العالمين، اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك عن سواك، اللهم بفضلك ورحمتك أعل كلمة الحق والدين، وانصر الإسلام، وأعز المسلمين، انصر المسلمين في كل مكان، وفي شتى بقاع الأرض يا رب العالمين، اللهم أرنا قدرتك بأعدائك يا أكرم الأكرمين.

### والحمد لله رب العالمين